

## البداية والنهاية

نفى أهل الحبلق كل فج ... مزينة غدوة وبنو خفاف ... ضربناهم بمكة يوم فتح النبي  
الخير بالبيض الخفاف ... صبحناهم بسبع من سليم ... والفال من بنى عثمان واف ... نطا  
أكتافهم ضربا وطعنا ... ورشقا بالمريشة اللطاف ... ترى بين الصفوف لها حيفا ... كما  
انصاع الفواق من الرصاص ... فرحنا والجياد تجول فيهم ... بارماح مقومة الثقاف ...  
فا بنا غانمين بما اشتهدنا ... وآبوا نادمين على الخلاف ... وأعطيتنا رسول الله منا ...  
مواثقنا على حسن التصافي ... وقد سمعوا مقالتنا فهموا ... غداة الروع منا بانصراف ...

وقال ابن هشام وقال عباس بن مردارس السلمي في فتح مكة ... منا بمكة يوم فتح محمد ...  
ألف تسيل به البطاح مسوم ... نصروا الرسول وشاهدوا آياته ... وشعارهم يوم اللقاء مقدم  
... في منزل ثبتت به أقدامهم ... ضنك كأن الهام فيه الحنتم ... جرت مسا بكها بنجد قبلها  
... حتى استقام لها العجائز الأدهم ... الله مكنه له وأدله ... حكم السيف لنا وجد مزحم  
... عود الرياسة شامخ عرنينه ... متطلع ثغر المكارم خضرم ... .

وذكر ابن هشام في سبب اسلام عباس بن مردارس أن أباه كان يعبد صنما من حجارة يقال له  
ضمار فلما حضرته الوفاة أوصاه به فبینما هو يوما يخدمه إذ سمع صوتا من جوفه وهو يقول  
... قل للقبائل من سليم كلها ... أودي ضمار وعاش أهل المسجد ... إن الذي ورث النبوة  
والهدي ... بعد ابن مريم من قريش مهتدى ... أودي ضمار وكان يعبد مدة ... قبل الكتاب  
إلى النبي محمد ... .

قال فحرق عباس ضمار ثم لحق برسول الله فأسلم وقد تقدمت هذه القصة بكمالها في باب  
هواتف الجن مع أمثالها وأشكالها وهم الحمد والمنة .  
بعته عليه السلام خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بنى جذيمة من كنانة .  
قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال